المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: النظام السياسي التشادي
اسم الكاتب: م.د. هيفاء احمد محمد، م.م. صدام عبد الستار رشيد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2083
تاريخ الاسترداد: 2025/06/14 23:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

النظام السياسي التشادي

المدرس الدكتورة المدرس المساعد
هيفاء احمد محمد(*) صدام عبد الستار رشيد (**)

المقدمة

عانت تشاد الدولة الأفريقية الواقعة في وسط إفريقيا من موقعها الجغرافي المغلق ، حيث لم تمتلك أي إطلالة على منفذ بحري ، من مشكلات جمة منذ استقلالها أثرت على استقرارها السياسي حيث عانت من حالة عدم الاستقرار التي أعاقت تحقيق تنمية اقتصادية وسياسية للبلاد ولم تستطع أن تحقق وحدة وطنية حقيقية في ظل الانقسام بين شمال عربي مسلم في غالبه وجنوب زنجي مسيحي وأرواحي في غالبيته مما زاد في صعوبة خلق حالة من الانسجام في مجتمع يعاني من كل هذا الانقسام ، وفي ظل عدم وجود ثقافة وطنية جامعة.

مرت تشاد بحقب رئاسية عدة كان لها أدوارها سلباوايجابا في تاريخ تشاد المعاصر. سنتناول النظام السياسي التشادي بتسلسل تاريخي لمعرفة تطورات هذا النظام وآفاقه المستقبلية في مباحث أربع:

بحث تمهيدي الجذور التاريخية (الاستعمار الفرنسي من الاحتلال حتى الاستقلال) .

المبحث الأو : نظام الحزب الواحد :

المطلب الأول حقبة الرئيس تمبل باي.

المطلب الثاني حقبة الرئيس فيلكس مالوم.

المبحث الثاني حقبة الحرب الأهلية :

المطلب الأول حقبة غوكوني عويدي.

المطلب الثاني حقبة حسين حبري.

المبحث الثالث حقبة إدريس دبي و العودة للتعددية:

المطلب الأول التنظيم الدستوري لدستور .

المطلب الثاني أول انتخابات في ظل التعددية .

المطلب الثالث الانتخابات الرئاسية الثانية للبلاد في ظل التعددية .

المطلب الرابع الأوضاع السياسية في ظل الرئيس دبي .

(*) **مركز الدراسات الدولية–جامعة بغداد.**

(**) **كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين.**

معلومات عامة عن تشاد:

جاء اسم تشاد من بحيرة تشاد الواقعة في الجنوب الغربي ، تقع في وسط القارة الأفريقية بين خطي عرض : شمال خط الاستواء ، يحد تشاد من الشمال الجماهيرية الليبية ، ومن الشرق السودان ومن الغرب النيجر ونيجيريا ومن الجنوب الغربي الكاميرون ومن الجنوب جمهورية وسط إفريقيا .

تبلغ مساحتها , كم .

اللغات في تشاد: توجد لغات ولهجات محلية عدة إلا أن لغة التخاطب بين مختلف الأفراد هي العربية، واللغتان الدارجتان السودانية والعربية، أما اللغة الرسمية للبلاد فهي الفرنسية. ونظامها السياسي جمهوري.

القبائل في تشاد : يمكن تقسيم القبائل التشادية إلى قسمين رئيسيين:

:. **القبائل الشمالية** : وهي متأثرة بالدماء العربية والبربرية وتتكلم باللغة العربية واهم هذه القبائل هم (العرب البقارة والعباله–الفلاتة أو البيولز–قبائل الهوسا وشبه–الكانيبو–التوبو). معظمها تعمل في الرعي وتربية الماشية والأغنام، وكان للقبائل العربية دور مهم في نشر الإسلام.

.. **القبائل الجنوبية** : وهي تتبع الأديان الارواحية ، وهناك نسبة من المسيحيين ، حيث انتشرت المسيحية، مع دخول التبشير المسيحي عند الاحتلال الفرنسي وما قبله ، وتتكلم لهجات ولغات خاصة ، وهي ذات أصول مختلفة .

. **السارا وتنقسم إلى عدة قبائل وتعمل في الزراعة .**

.. **الهاكة وتعمل بالزراعة .**

. **الماسة.**

.. **الموندانغ ويعملون في الزراعة .**

فرضية البحث:

تدور فرضية البحث حول محاولة فهم تاثير العوامل الخارجية على نظام الحكم في تشاد ومدى تاثير هذه العوامل على المسيرة الديمقراطية فيها.

مبحث تمهيدي (جذور تاريخية):

كانت أفريقيا في منتصف القرن التاسع عشر الأرض البكر التي يتطلع إليها الأوربيون باعتبارها المجال الطبيعي لتوسعهم وتوسع رأسمالهم الاستثماري الباحث عن أسواق جديدة ومصادر للثروات الطبيعية ، وكانت فرنسا أنشط الدول الأوربية في ارتياد مناطق إفريقيا الاستوائية عن طريق إرسال بعثات علمية وتجارية ، وعقد المعاهدات والاتفاقيات مع الزعماء المحليون ، وفي أعقاب مؤتمر برلين لعام ( ) الذي حدد القواعد العامة التي يسير عليها الاستعمار الأوربي في تقسيم القارة السوداء ، أخذت فرنسا تمد نفوذها نحو حوض بحيرة تشاد ونهر النيجر وأعالي النيل لتربط بين مستعمراتها في غرب القارة وشرقها من جهة وشمال القارة وجنوبها من جهة أخرى ().

بدأت فرنسا تتغلغل في تشاد منذ عام ولكنها لم تتم السيطرة على أراضيها حتى حيث تحركت من الكونغو (برازفيل) باتجاه تشاد شمالا على طول نهر شانغا وشاري وشرقا باتجاه نهر النيجر نحو بحيرة تشاد ، حاولت فرنسا مد نفوذها منذ أواخر القرن التاسع عشر إلا إنها ووجهت بمقاومة من قبل بعض الزعماء المحلين مما أعاق سيطرتها حتى استتب الوضع لها بشكل تام في أواخر الحرب العالمية الأولى ، حيث وضعت تشاد تحت الحماية الفرنسية[0].

ولم يتم بناء نظام إدارة فعال حتى عام [0]، والملاحظ أن السيطرة الفرنسية كانت ذات فعالية اكبر في الجنوب مقارنة بالمناطق الشمالية التي تسكنها غالبية من المسلمين .قامت فرنسا بتقسيم مستعمراتها في أفريقيا إلى إقليمين الأول أطلق عليه اسم أفريقيا الغربية الفرنسية [0] والثاني سمي إقليم أفريقيا الاستوائية والذي ضم تشاد أضافه إلى كل من (الغابون ، اوبانجي ، والكونغوبرازفيل) .

وعين لكل إقليم حاكم عام خاضع لسلطة وزارة المستعمرات والإدارة المركزية في باريس [0]لم تعتن الإدارة الفرنسية في الحقبة الأولى من استعمارها لإفريقيا الاستوائية والغربية إلا باستغلال الموارد الطبيعية ولم تتدخل بشؤون التعليم والصحة أو شؤون القضاء الخاصة بالقبائل ، بل تركتها للزعامات المحلية ، ولم تتح فرصة التشبع بالثقافة الفرنسية إلا في بيئات محددة تقتصر عادة على أبناء رؤساء القبائل والمشايخ الذي ارتضو بهم ،ولتغطية نفقات الإدارة عمد الفرنسيون إلى ضريبة الرؤوس وضريبة المنتجات الزراعية ولم تتحمل فرنسا نفقات احتلالها لمستعمراتها الأفريقية بل لم تقم بإنشاء أبنية أو مؤسسات قد تكون أساس بناء دولة حديثة في مستعمراتها حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

حيث لجأت فرنسا إلى تغيير وضعية مستعمراتها الإفريقية اثر وضع دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة في عام [0] ، حيث حولت اسم(الإمبراطورية الفرنسية) إلى كلمة (الاتحاد الفرنسي) لتناسب عصر ما بعد الحرب ، وسمحت للمستعمرات الأفريقية ومنها تشاد ، بإرسال نواب إلى البرلمان الفرنسي، وقد أتاحت هذه التطورات للأفارقة المشاركة في الحياة العامة وان يؤلفوا أحزابا تخوض الانتخابات سواء لمنافسة على مقاعد البرلمان الفرنسي أو المجالس الإقليمية لكل إقليم[0].

بدء الشعور القومي والوعي السياسي بالتطور في تشاد وخاصة النخبة المتعلمة في المدن ورجال الأعمال والإدارة الذين رغبوا بدرجة أعلى من الوعي والحرية والمساواة لمواطنيهم الفرنسيين ،ثم بدءوا بالمطالبة بالاستقلال[0]فرأت فرنسا أن تمنح مستعمراتها الاستوائية ، وتشاد من ضمنها نوعا من الحكم الذاتي فكان وضع قانون الملاك أو القانون الإطاري للمستعمرات الفرنسية في عام والذي نص على أنشاء سلطة تنفيذية محلية ومنح الجمعية الإقليمية سلطات شبة تشريعية ، إلا أن فرنسا احتفظت بصلاحيات واسعة لحاكم الإقليم الفرنسي ، وطبقا لقانون الملاك تم إنشاء هيئة الناخبين الواحدة (بعد أن كانت هيئتين) وألغى التدابير المقيدة التي كانت تؤثر في الهيئة الانتخابية وأعطى الجمعية الإقليمية سلطة اتخاذ القرارات وكانت قريبة في صلاحياتها من صلاحيات السلطة التشريعية وقام نظام اللامركزية في الخدمات الإقليمية[0].

ثم تم إعلان تشاد جمهورية حكم ذاتي في إطار الكومنولث الفرنسي ، ووافق التشاديون على الحكم الذاتي في استفتاء شعبي اجري في سبتمبر (أيلول) وبعد تشكيل حكومات انتقالية عدة

ترأستها زعامات أحزاب تشاديون(((ثم أعلنت جمهورية تشاد الحكم الذاتي ضمن الرابطة الفرنسية في نوفمبر (تشرين الثاني) حيث تحكم نفسها بنفسها وترتبط بالاتحاد الفرنسي في شؤون الدفاع( )والنقد والاقتصاد ، أما رئيس الرابطة فهو رئيس الجمهورية الفرنسية ، وقد سمح الدستور للدول الداخلة في الاتحاد الاستقلال عنه متى شاءت . ثم شهدت تشاد في عامي) تطورات عدة قادت إلى استقلال تشاد استقلالا تاما مع إنشاء قواعد عسكرية لفرنسا في الأراضي التشادية وعقد معاهدات اقتصادية معها( ).

نالت تشاد استقلالها إلا أن بذور الشقاق قد وضعت من خلال سياسة فرنسا الاستعمارية التي ميزت بين أبناء البلد الواحد ، حيث قربت الجنوبيين) من مسيحيين وارواحيين) على حساب المسلمين في الشمال مما خلق أزمات عانتها تشاد منذ الاستقلال ومما أدى لاندلاع حرب أهلية دامية منذ سنوات الاستقلال الأولى .

المبحث الأول: نظام الحزب الواحد في تشاد .

كان نظام التعدد الحزبي هو النظام المعتمد في تشاد منذ حقبة ما قبل الاستقلال حيث تشكلت خمسة أحزاب سياسية أبرزها الحركة الاجتماعية التشادية . الحزب التقدمي التشادي . اتحاد تشاد الديمقراطي المستقل . الحركة الاشتراكية الأفريقية ، تجمع الريفيين التشاديين المستقل ، كان طابع هذه الأحزاب التنافس المستمر والانشقاقات التي تحدث في إطار كل منها بين الحين والأخر ، وكذلك عرف عن زعماء وأعضاء الأحزاب السياسية في تشاد عدم ثباتهم على مبدأ سياسي ثابت بل كان بعضهم يتقلب في ولائه من حزب لآخر حسبما تقتضيه مصلحته الشخصية( )، وقد تصاعدت الخلافات مع اقتراب مرحلة الاستقلال ، مما شجع آخر رئيس حكومة انتقالي (تمبل باي) الذي تم ترقيته من قبل البرلمان إلى مرتبه رئيس الجمهورية ، إلى إلغاء نظام التعدد الحزبي وقام بإلغاء الأحزاب وفرض نظام الحزب الواحد ، هو الحزب التقدمي التشادي ، وأعلن نظام تشاد السياسي نظاما رئاسيا على غرار معظم الجمهوريات الأفريقية وأصبح رئيس) للبلاد(((.

المطلب الأول: حقبة تمبل باي :

كان من ضمن قرارات (تمبل باي) التي شكلت طبيعة نظامه السياسي ، إلغاءه التعدد الحزبي وسن نظام الحزب الواحد ، حيث تم إلغاء جميع أحزاب المعارضة ، والتي كان لها دور مهم قبل استقلا (البلاد ، وذلك بقصد الحد من دور المسلمين في تشاد ، وفي الحياة السياسية ، حيث أعلن الحزب التقدمي التشادي (حزب تمبل باي) حزبا حاكما في البلاد ، وقد استمر الحزب الحاكم منذ وحتى حين حل محل حزب (الحركة الوطنية الاشتراكية للثقافة الثورية) واستمر حتى عام ، عند نجاح الانقلاب ضد الرئيس باي ،وتم حينها إلغاء جميع الأحزاب( ) .لقد قادت سياسة(تمبل باي)القمعية إلى ظهور حركات معارضة مسلحة ، فقد قام بمحاولة جادة لإقصاء رفاقه الذين شاركوا في الحياة السياسية قبل الاستقلال ، والذين كانوا جزءا مهما من نظامه السياسي ، ثم القي القبض على معظم القيادات الحزبية والسياسية في البلاد ، بدعوى التآمر على حياة الرئيس ، وتوجه بالإقصاء والاعتقال تحديد) ، نحو الشخصيات الشمالية المسلمة ، مما أدى إلى إشعال النعرات

الطائفية والعرقية في البلاد وما جاء عام حتى أصبح (تمبل باي) الحاكم المطلق وأصبح حزبه (حزب تشاد التقدمي) الحزب الأوحد الذي سمح له بالنشاط السياسي( ).

التنظيم الدستوري طبقا لدستور :

كانت تشاد تدار على اعتبارها نظام برلماني حيث أن البرلمان هو الذي ينتخب الرئيس( ) فأقدم الرئيس باي على وضع دستور للبلاد عام ، حيث أقام نظاما رئاسيا يتم اختيار الرئيس من قبل مجموعة انتخابية محدودة ، مع السماح له بإعادة الانتخابات مرات عدة ، لدورة انتخابية لمدة سبع سنوات يكون رئيس الجمهورية هو رئيس الوزراء ، وهو الذي يختار الوزراء ويرأس جلسات المجلس .

أما الجمعية الوطنية (السلطة التشريعية) فمنتخبة بالاقتراع الشعبي لمدة خمس سنوات ، إلا إنها تمتعت بصلاحيات محدودة( )، وربما يرجع ذلك إلى صلاحيات الرئيس الواسعة طبقا للدستور، والى تطبيق نظام الحزب الواحد الذي يتزعمه رئيس البلاد ، فيكون أعضاء البرلمان من أعضاء الحزب الحاكم وبالتالي تابعين للرئيس .

اقر الدستور أيضا بإنشاء مجلس للشؤون الاقتصادية والاجتماعية وإنشاء محكمة عليا تتألف من ثلاث حجرات قضائية، أدارية، ومالية ( ).

طبيعة حكم تمبل باي :_

مرت تشاد في حقبة (تمبل باي) بتصاعد حالة عدم الاستقرار مع قيام نظام مستبد بزعامته ، حيث أدت طبيعة حكمه إلى نشوء حركة تمرد واسعة ضده خاصة منطقة شمال تشاد . التي عانت من التمييز ضدها ، فخرجت منها حركة معارضة سميت (جبهة التحرير التشادي) والتي اشتهرت ب(الفرو لينا) التي تزعمها الدكتور أبا صديق ( ) ، حيث أعلن تشكيلها رسميا عام ، فطلب الرئيس باي من فرنسا دعمه بالقوة المسلحة الفرنسية ، وقد تألفت هذه الجبهة من عدة أحزاب سياسية كان لها دور في الحياة السياسية التشادية قبل الاستقلال وهي كل من :

:-الحركة الاشتراكية الأفريقية.

-الاتحاد الوطني الإفريقي.

الأعضاء المنشقون عن حزب التقدم الاشتراكي (الحزب الحاكم) ( ).

وكذلك تألفت الفرولينا من فصائل مسلحة عدة ((حوالي ((فيصلا)) ((في جنوب البلاد و . من الشمال ، وفي عام اعترفت ليبيا بالفرولينا كممثل وحيد للشعب التشادي ، وكان مقرها طرابلس ، ثم انتقلت إلى الجزائر ، وقد خاضت صراعا مع نظام الرئيس تيمبل باي ، إلا أن الدعم الفرنسي ساعده للحفاظ على سلطته وأدى لكبح الثورة المتصاعدة ضده ، وفشلت حركات المعارضة في إسقاطه ، ثم بدأت جبهة الفرولينا بالتفكك ، عندما وافقت بعض فصائلها على التسوية مع حكومة (تمبل باي) ثم تجزأت إلى فصائل عدة ، بعضها أصبح تحت زعامة (جوغوني عويدي) وآخر انشق عنه وتزعمه حسين حبري وثالث بزعامة أبو بكر رحمن ، والذي حمل لاحقا اسم الحركة الشعبية لتحرير تشاد ( ).

لم تستطع حركات المعارضة إسقاط نظام الرئيس (تمبل باي) بسبب الدعم الخارجي أولا والانشقاقات التي عانتها قوى المعارضة ثانيا(، ولكن عمق الفساد الذي تغلغل في النظام التشادي) أدى للتغير من الداخل ، حيث نجحت محاولة انقلابية ضده بقيادة فيلكس مالوم في عام .

المطلب الثاني:أولا: حقبة الرئيس فيلكس مالوم :

نجح فيلكس مالوم في تنفيذ انقلاب عسكري بمساعدة من حسين حبري احد قادة فصائل المقاومة حيث عينه وزيرا للدفاع ، ثم رئيسا للوزراء ، قام الرئيس مالوم بعد نجاح الانقلاب بتعليق الدستور وإلغاء الحزب الواحد ، ثم أقام نظاما عسكريا ،ووضع دستورا مؤقتا عام علق من خلاله جميع النشاطات السياسية وغيرها( ) .

لم تتحسن الأوضاع في ظل (حكم الرئيس فيلكس مالوم) حيث استمرت حالة عدم الاستقرار وانقسام البلاد إلى منطقة شمالية وأخرى جنوبية ، بسبب الاختلاف بين الشمال المسلم ، الذي غالبية سكانه من المسلمين العرب، والجنوب الذي غالبية سكانه من الزنوج من مسيحيين وارواحيين (حيث قربت السلطة الفرنسية المسيحيين على حساب المسلمين وكان كل من تمبل باي وخلفه مالوم من الجنوبيين مما أدى إلى تمرد المسلمين الذين عانوا من التمييز ضدهم ورغم أن هذا لم يمنع من نشوء حركات معارضة في الجنوب أيضا بسبب طبيعة الحكم المستبد وضعف مشاريع التنمية وعدم ألسماح بالمشاركة السياسية. لقد استمر الصراع المسلح في البلاد وتزايدت حالات الفساد في الأوضاع الداخلية وتجاهل مطالب المعارضة( ).وفي ظل تصاعد واستمرار حالة عدم الاستقرار السياسي في تشاد حاول الرئيس مالوم كسب ود الجماعة الرئيسية للمعارضة في الجنوب (حركة الثورة الديمقراطية التشادية) ورضا مجموعات أخرى من تنظيمات الجنوب، ونجح في إنشاء الحزب الجمهوري لإنقاذ تشاد بالتحالف مع هذه القوى عام ( ).

ثم حاول كسب ثقة الفصائل الشمالية و تحقيق المصالحة الوطنية بالاتفاق على مغادرة القوات الفرنسية لأراضي تشاد والإفراج عن المعتقلين السياسيين ، وقد وافق على المشاركة في عدة مؤتمرات لتحقيق المصالحة الوطنية بوساطة دول افريقية عدة ومنها :

:–مؤتمر سبها

الذي عقد من / / وقد حضره كافة الأطراف المتنازعة من اجل إنها/ الأزمة التشادية وأسفرت الاجتماعات عن اتفاق لوقف إطلاق النار، ألا أن الأزمة عادت للاندلاع من جديد. ولم ينجح المؤتمر بسبب قلة الثقة بين الفرقاء .

.–مؤتمر طرابلس

عقد من تموز/ ، حيث تقدمت دول الوساطة (ليبيا ، السودان والنيجر) بمقترح لحل الأزمة عبر انسحاب القوات الفرنسية ، ثم تنفيذ وقف أطلاق النار ينهي الحرب الدائرة في البلاد ولم ينجح المؤتمر أيضا بالتوفيق بين الأطراف المتنازعة . إلا انه كان توطئة لمؤتمر المصالحة التالي .

–مؤتمر كانون الأول

في آذار دعت نيجيريا أطراف النزاع إلى مؤتمر للمصالحة الوطنية ودعت دول الجوار التشادي، وقد توصل المؤتمرون إلى قرارات عدة أبرزها:

.عزل الرئيس فيلكس مالوم ورئيس وزرائه حسين حبري .

.تشكيل مجلس دوله مؤقت برئاسةغوكوني عويدي .

.موافقة فرنسا على سحب قواتها من تشاد وإرسال نيجيريا لقوات حفظ السلام . ثم تم توقيع اتفاق المصالحة في لاغوس بنيجيريا بين . فصيلا متنازعا حيث وزعت المناصب بين زعماء الفصائل ، ثم شكلت حكومة الوحدة الانتقالية في نيسان ترأسها ابتدءا لول محمد شوا ثم تحولت رئاستها إلى غوكوني عويدي (٠) .

ثانيا :طبيعة نظام الرئيس فيلكس مالوم :

أقام فيلكس مالوم نظاما عسكريا قام نتيجة انقلاب عسكري ، ضد نظام الرئيس (تمبل باي) ، كان من أول قراراته إلغاء الدستور والأحزاب وأي نشاط سياسي، ثم وضع دستورا مؤقتا في عام مباشرة بعد الانقلاب ، ثم وضع دستور(سمي (ميثاقا تأسيس( ) ، ثم سرعان ما حل محله دستور عام وقد اعتمد أيضا نظام الحزب الواحد ، ولم يسمح بمشاركة حقيقية للمعارضة في السلطة وأخيرا(انتهى نظام حكمه بتوصل الفرقاء المعارضين إلى اتفاق لاغوس والذي أنتج حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي ترأسها غو كوني عويدي ونائبه عبد القادر كاموجي( ).

المبحث الثاني: حقبة الحرب الأهلية وطبيعة النظام السياسي خلالها :

مرت تشاد بحقبة من الحرب الأهلية الدامية والتي قسمت البلاد بشكل عملي إلى قسمين شمالي وجنوبي ، ووقعت تحت سلطة رئيسيين هما على التوالي غوكوني عويدي وحسين حبري.

المطلب الأول حقبة غوكوني عويدي:

على أثر اتفاق لاغوس تم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي تزعمها (غوكوني عويدي) حيث كان من المفترض أن تكون هذه الحكومة بداية جديدة للبلاد التي عانت في معظم سني استقلالها من سيادة حالة الاحتراب والعنف المسلح بين السلطة المسيطرة على العاصمة والمعارضين في الشمال والجنوب وكان من المفترض بعد سنة من المرحلة الانتقالية وضع دستور للبلاد يؤسس للمرحلة المقبلة( ). وبعد استلام عويدي للسلطة طلب من اقرب حلفائه وهي ليبيا الانسحاب من البلاد في أكتوبر ليستطيع مد سلطانه على كامل الأراضي التشادية وبشكل تدريجي(٠)،حاو عويدي.

إعادة السلام والاستقرار إلى بلاده وإعادة الحياة الدستورية ، فقام بتوزيع المناصب الوزارية على زعامات الفصائل المسلحة التي وقعت اتفاق لاغوس (وكانت الأغلبية من المسلمين) وبدأ مجلس الوزراء يعقد جلساته ويحاول نزع الصفة العسكرية عن البلاد وإعادة رموز النظام والقانون وكان من المفترض استمرارها حتى يتم تنظيم انتخابات لاختيار حكومة يختارها الشعب( ).

لكن جاءت الريح بما لا تشتهي أنفس التشاديون حيث أن سيادة عدم الاستقرار في البلاد كان هو الأبرز ، حيث أقدم (حسين حبري) احد قادة الفصائل التي وقعت الاتفاقية ، وأصبح وزيرا للدفاع في حكومة الوحدة الوطنية ، على الخروج عن الإجماع مدعوما من الغرب ، وتحديدا الولايات المتحدة ومعها فرنسا ، وقاتل القوات الحكومية ، وبعدما هزمت قواته اتجه نحو الحدود التشادية السودانية ، ثم اعد قواته واتجه نحو العاصمة (نجامينا) ومع الدعم الغربي (المادي والتسليحي) نجح في الاستيلاء على العاصمة وطرد نظام الرئيس غوكوني عويدي الذي أصبح معارضا(في الشمال

التشادي مدعوما من ليبيا وبهذا الحدث انقسمت البلاد إلى شمال تحت سيطرة فصائل المعارضة الشمالية بزعامة عويدي ، وبقية أنحاء البلاد (وخاصة العاصمة نجامينا) تحت سلطة حسين حبري.

المطلب الثاني: حسين حبري:

لقد سادت حالة من الاستقرار على هذا الانقسام مع بعض المناوشات بين الطرفين ، فلا عويدي قادر على إعادة سيطرته على العاصمة ولا حبري قادر على استعادة الشمال وتوحيد البلاد من جديد . وبدأت الضغوط الفرنسية على حبري للدخول في مفاوضات لإنهاء هذه الحالة إلا أن جميع محاولات المصالحة باءت بالفشل واستمرت سيطرة حبري على البلاد بين . وساد التقسيم البلاد(٠).

لم يستطع حسين حبري إنهاء حالة الحرب الأهلية، بل تولدت قناعة أن وجوده كان عائقا أمام التوصل للمصالحة. لأن المعارضة كانت ترفض الاعتراف بشرعيته وتطالب بالتفاوض معه على أساس أنه فصيل ضمن الفصائل (.) التي وقعت أتفاق لاغوس عام (( ) فيما أصر حسين حبري على اعتبار سلطته السلطة الشرعية التي تفاوض متمردين عليه. وقد استفاد حسين حبري بشكل كبير من الدعم الأمريكي والتنازع بين الأمريكان والفرنسيين على بلاده ليستطيع الاستمرار في السلطة لحقبة تنوف على العقد من الزمان في ظل ظروف بالغة السوء حيث ، كادت المعارضة تطيح بسلطته ، إلا أن الدعم الغربي مكنه من أن يقلب الظروف لصالحه حيث استطاع تحقيق الانتصار على القوات الليبية التي استولت على قطاع اوزو (شمال تشاد) (( ) واستعادة مدن عدة من القطاع، وذلك بعد أن حدث الخلاف بين خصمه الرئيس غوكوني عويدي وبين ليبيا (( ) ، حيث قام بالتحالف مع الرئيس حبري في الصراع مع ليبيا ، وتوحدت قوات الشمال مع قوات النظام في مواجهة ليبيا واستطاع الاستيلاء على منطقة الشمال الشرقي التشادي وهزيمة بقية القوات المعارضة المتحالفة مع ليبيا ، وقد أحرج النظام الليبي الذي انسحب داخل القطاع وقد حدث أخيرا توازن بين القوتين الليبية والتشادية واضطر إلى الدخول في مفاوضات على قضية قطاع اوزو(( ).

استطاع حسين حبري أن يحقق انتصارات عدة على خصومه ، وخرج من الحرب الأهلية بجيش مجرب يلتف حول الحدود الدنيا من طموحات بناء دولة وتمتع بمساندة اثنيات أرهقتها الحرب المتواصلة منذ ، غير إن حبري لم يرتق إلى مصاف رجل الدولة وطغت عليه أخلاق رجل القبيلة وأقام سياسته على أساس قناعته بتهديم كل التكتلات من اجل المحافظة على كتلته ، واعتمد سياسة المنافسة بين فرنسا والولايات المتحدة ، وأفاد من طموحات الرئيس رونالد ريغان لجر فرنسا لتقديم المساعدات له ، ورغبة الولايات المتحدة بتوجيه ضربات إلى نظام الرئيس ألقذافي . أما فرنسا فحاولت فرض استتباب الاستقرار في تشاد لذا حاولت إقناعه بالتفاوض مع ليبيا حول قطاع اوزو وتحكيم محكمة العدل الدولية ومشاركة قوى الأحزاب المختلفة في السلطة ، إلا أن حبري أصر على بقاء فتيل ألازمات الداخلية والخارجية مشتعلا لتوفير اللحمة الداخلية تحت قبضته ولاستمراره في الحصول على الدعم الخارجي ، مع استمرار سلطته الفردية وتأجيل مباشرة أية اصطلاحا سياسية بحجة حالة الحرب الأهلية المستمرة والصراع مع الجار الشمالي.

أن هذه السياسة أدت إلى شرخ داخلي عميق في الوضع السياسي والاقتصادي للبلاد وبدأ تدهور الأوضاع يضيق الخناق على نظام حسين حبري من العام – وفي محاوله منه لإيقاف تدهور الأوضاع بالغ في قمع المعارضين استمر بمحاولة شراء زعماء القبائل بدفع أموال المساعدات إليهم،وحتى قيادات جيشه التي قادت انتصاراته على ليبيا لم تسلم من بطشه حيث قام باعتقال حسين جاموس(قائد الأركان)وإدريس دبي(مستشاره العسكري)وأتينو دبي(وزير داخليته)بدعوى تآمرهم على نظامه وقام بإلقاء القبض على المئات من معارضيه الذين قضوا تحت التعذيب،وقد استطاع إدريس دبي وحسين جاموس الهرب باتجاه الحدود السودانية ألتشاديه( ).

وخلال مدة قصيرة استطاعا أن يشكلا مليشيات مسلحه وجمعا قوات مدربه شنت هجمات ضد حكومة حسين حبري،وأستطاع إدريس دبي تحديدا قيادة قواته التي سميت (الحركة الوطنية للإنقاذ) وتوجه نحو العاصمة مدعوما من فرنسا التي تخلت عن حليفها السابق (حبري) ونجح في هزيمة حبري( ) ، استفاد دبي من تحول الدعم الغربي عن حبري بعد التغيرات التي شهدها العالم في أوائل التسعينات من القرن الماضي ، واستطاع هزيمته في حملة مسلحة لم تزد عن ثلاثة أسابيع.

النظام الدستوري في حقبة حسين حبري:

اتسم حكم حبري بالحكم الفردي والاستبداد لم يسمح بالمشاركة السياسية واعتمد دستوريا على نظام الحزب الواحد ، وضع قوانين تنظيمه بدلا من الدستور في العام – ، وكان يعد بوضع دستور دائم للبلاد عند استتباب الاستقرار وبالتعددية الحزبية إلا انه يماطل خصومه وحلفائه ، لم يكن هناك احترام لقانون أو سيادة له ، مارس الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان ، وصل للسلطة بدعم خارجي واستمر بواسطة هذا الدعم ، وعند رفع الدعم الخارجي الأمريكي والفرنسي عنه أوائل – تم إسقاط نظامه بسهولة من قبل خصمه إدريس دبي الذي استولى على السلطة في نوفمبر (تشرين ثاني –) وبدأت تشاد في عهده حقبة جديدة في تاريخها المعاصر.

المبحث الثالث:_ حقبة إدريس دبي.

وكان ادريس دبي قد اتهم بتدبير محاولة انقلابية ضد رئيسه ، فأعتقل ومعاونيه ، ثم استطاع الهرب باتجاه الحدود الشرقية لتشاد ودخل في مواجهة مسلحة ضد نظام حبري ،(حيث قاد حركة الإنقاذ الوطني) التي تزعمها ، واتجه بقواته من شرق البلاد باتجاه العاصمة نجامينا حيث استولى عليها ثلاثة أسابيع بعد هزيمة قوات حبري ( ) ، وبعد دخول قواته العاصمة ساعدته القوات الفرنسية الموجودة في العاصمة في استعادة الهدوء بعد انتشار أعمال النهب والسلب اثر سقوط نظام حبري ( ) .

بعد دخوله العاصمة قرر(إدريس دبي) حل الحزب الحاكم وأوقف العمل بالقوانين الدستورية السارية التي أقرت نظام الحزب الواحد ، قرر اعتماد التعددية الحزبية والسياسية بالدول الأفريقية التي بدأت تتجه لهذا النظام وخضوعا لضغوطات غربية دعمت وصول دبي إلى السلطة ( ) ، ثم بدأ العمل على وضع دستور جديد للبلاد ، طرح للاستفتاء الشعبي في مارس( ) لينهي بذلك حقبة الحزب الواحد في تاريخ تشاد المعاصر.

المطلب الأول:_ التنظيم الدستوري لتشاد اعتمادا على دستور :

:. **السلطة التنفيذية** : يتولى رئيس الجمهورية رئاسة البلاد ورئاسة السلطة التنفيذية لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط في حالة نجاحه بالانتخابات عبر اقتراع عام مباشر مع وجود رئيس للوزراء يعينه رئيس الجمهورية ، وهو منفذ لسياسة الرئيس ، ويقوم رئيس الوزراء بتعيين الوزراء ، ويتولى الرئيس أيضا القيادة العليا للقوات المسلحة ( ) .

. **السلطة التشريعية**: تتألف من المجلس الوطني الذي يتألف من عضوا ويتم انتخابه لأربع سنوات من خلال اقتراع عام ومباشر ويتم انتخابهم على طريقتين (: دائرة وحيدة التمثيل)) يمثلها أكثر من شخص ( ). وهناك مجلس للشيوخ يتجدد أعضائه كل سنتين. يمارس المجلسان سلطة التشريع والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية .

. في تشرين أول (أكتوبر) تم تشريع عمل المنظمات السياسية بصفة رسمية حيث شكلت أثرها العديد من المنظمات السياسية التي وصل عددها إلى) تنظيم في عام .

. **السلطة القضائية** : تتألف من عدة محاكم على عدة مستويات أعلاها المحكمة العليا وهي السلطة القضائية العليا ، وهناك محاكم أدنى المحكمة العليا _ محكمة الاستئناف محاكم القضاء _ المحاكم الجنائية)(-) .

ويوجد هناك طبقا للدستور مجلس دستوري يقضي بأحكام نهائية في شؤون الدولة. وقد نشأ في تشاد عدد كبير من الأحزاب والحركات السياسية أهمها حركة الوحدة والاشتراكية /التحالف الوطني من اجل الديمقراطية والتنمية ، الحركة الوطنية للسلام ،الحركة الديمقراطية الاشتراكية التشادية ، المجمع الوطني للديمقراطية ، الاتحاد الديمقراطي الجمهوري(٠) .

المطلب الثاني: أول انتخابات في ظل التعددية:

أجريت أول انتخابات رئاسية في ظل التعددية في البلاد في عام على جولتين جرت الأولى في حزيران (يونيو) بمشاركة) مرشحا من ضمنهم الرئيس ديبي، حيث لم يحصل أي منهم على الأغلبية ( ) ++) من أصوات المشاركين في الاقتراع حيث حصل الرئيس ديبي على , % وهو في المرتبة الأولى ، وتلاه عبد القادر كاموجي الذي ينتمي إلى حزب الاتحاد من اجل التجديد والديمقراطية وحصل على , % . فتم إجراء جولة الإعادة في تموز من العام نفسه بين ديبي وكاموجي وتمكن ديبي من تحقيق الفوز بحصوله على , % من الأصوات وحصل كاموجي على , % . وعقب تلك الانتخابات عين إدريس دبي رئيسا للوزراء، وقام بتشكيل حكومة ائتلافية ضمت ممثلين عن حركة الخلاص الوطني الحاكمة والاتحاد الوطني للتنمية والتجديد والاتحاد من اجل التجديد والديمقراطية( ).

وقد أجريت الانتخابات التشريعية في عام – وشهدت دخول أحزاب إلى الجمعية الوطنية ، حيث حصدت حركة الخلاص الوطني حزب الرئيس ديبي على ( ) مقعدا(من أصل ( ) في حين حصل حزب الاتحاد من اجل التجديد والديمقراطية بزعامة (وادل كاموجي) على ( )) مقعدا وحصل الحزب من اجل الحرية والتنمية والتجديد بزعامة (صالح كينرابو) على ( )) مقعدا(أما حزب الحرية والتنمية والتجديد بزعامة (ابن عمر محمد صالح) على (() مقاعد ( ) .

قاد الرئيس ديبي البلاد نحو إقرار الدستور وسيادة القانون ، محاولا إنهاء الحرب الأهلية وإعادة الاستقرار، ألا أن الأمر لم يستتب له كما أراد ، إذ إن التشاديون اعتادوا أن يخرجوا على السلطة وكأنه أمر لم يعودوا يستطيعون إن يتخلوا عنه فسرعان ما خرج وزير دفاعه (يوسف توجوي) عن سلطته ونجح في كسب بعض فصائل المعارضة التي لم تدخل في صلح مع الرئيس ديبي ليخوض معها معارك عدة ضد سلطة الرئيس ديبي(( )) إلا أن هذا التمرد لم يهدد نظام الرئيس في الاستمرار في منصبه ونجح ثانية في تنظيم انتخابات للبلاد جرت في عام .

المطلب الثالث: الانتخابات الرئاسية الثانية للبلاد في ظل التعددية:

بدأ الإعداد للانتخابات الرئاسية الثانية في عهد التعددية، منذ شهر (مار () وتم إجراء الجولة الأولى للانتخابات يوم العشرين من أيار (مايس) من نفس العام، حيث تم تقدم سبعة مرشحين كان أبرزهم الرئيس إدريس دبي (مرشح حركة الخلاص الوطني الحاكمة) واعتمد برنامجه الانتخابي على أهمية تعزيز الاستقرار وتدعيم الديمقراطية في البلاد، تحقيق التنمية للبلاد من خلال استكمال المشروع التشادي _الكاميروني لاستخراج البترول والحصول على المساعدات الدولية لمكافحة الفقر ومحاربة الايدز .

أما المرشح الثاني فكان (أدل كاموجي) زعيم حزب الاتحاد من اجل التجديد والديمقراطية ، وكان هو مرشح الرئيس ديبي في انتخابات عام ، وهو مسيحي من الجنوب ، المرشح الثالث (صالح كيزابو) ينتمي لحزب الاتحاد الوطني للتنمية والتجديد وهو صحفي سابق وشغل مناصب وزارية ، ينتمي لحزب له ممثلين في الجمعية الوطنية وهو مسلم من الشمال ، أما المرشح الرابع ، فهو أقوى منافسي ديبي في هذه الانتخابات ، (نجار ليدجي يورونجار) ينتمي (لحزب الاتحاد من اجل الجمهورية) وقد شغل مناصب وزارية عدة وأكد في برنامجه الانتخابي على الدفاع عن حقوق الإنسان ، شارك في الانتخابات الأولى إلا انه لم يتخط المرحلة الأولى .

وهناك ابن عمر محمد صالح عن (حزب من اجل الحرية والتنمية والتجديد) وقصير كوماكوي عن حزب التجمع الوطني من اجل التنمية والتقدم ، وأخيرا جيان الينجوي عن حزب من اجل الديمقراطية والجمهورية .

أما أقوى منافسي إدريس ديبي فكان نجار ليدجي يورونجار (وهو من جنوب تشاد) وقد شغل مناصب عدة ، وارتكز برنامجه على الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضته لمشروع دويا البترولي (( ) .

وفد انتهت الجولة الأولى وخرجت التوقعات الأولية باحتمال فوز الرئيس ديبي بنسبة تفوق ال % مما لا يستدعي إجراء جولة ثانية ، مما دفع منافسيه إلى التشكيك بنتائج الانتخابات (قبل ان تعلن) واتهموه بالتزوير وطالبوا بإلغاء العملية الانتخابية التي جرت في أيار ( ) ، ثم اندفعوا إلى عقد اجتماع والخروج مع أنصارهم في مظاهرات للمطالبة بإلغاء نتائج الاقتراع مما دفع النظام إلى اعتقال المنافسين الستة وأنصارهم ، ثم تم إطلاق سراحهم ، ووسط أجواء التوتر هذه أعلنت اللجنة الوطنية الانتخابية المستقلة (التي انسحب بعض أعضائها تضامنا مع المعارضة) نتيجة الانتخابات بعد أسبوع واحد من عملية التصويت وجاءت النتائج كما يأتي إدريس دبي) % _ نجار ليدجي يورونجار _ %

صالح كيزابو (,) أدل عبد القادر كاموجي (,) ((). وهذه النتيجة تعني فوز الرئيس ديبي من الجولة الأولى ، حيث يفترض قانون الانتخاب أن يفوز احد المرشحين بنسبة . % من الأصوات ليتولى منصب الرئاسة من الجولة الأولى ، أما لو لم يحصل أي من المرشحين على هذه النسبة فتعاد الجولة الثاني ليتنافس أعلى اثنين حازا على أصوات .

لقد استطاع الرئيس ديبي أن يتقدم على منافسيه لأسباب نجملها بالتالي :_

_. مشاركة ستة منافسين في الانتخابات مما ساعد في تفتيت أصوات الناخبين المعارضين له.

. أدت بعض برامج الناخبين وتوجهاتهم إلى إضعاف موقف الناخب التشادي فانصرف عن تأييدهم ، فعلى سبيل المثال كان أقوى المنافسين نجارليدجي يورونجار، وارتكز برنامجه على الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضته مشروع دوبا البترولي ، وهو كان من ضمن حكومة حسين حبري المتهمة بانتهاكات لحقوق الإنسان مما اضعف مصداقيته ، أما عن مشروع دوبا فيعتبره المواطن التشادي مشروعا لتحسين الوضع الاقتصادي للشعب التشادي.

. اغلب برامج المنافسين الانتخابية تؤكد على فكرة الإطاحة بديبي دون الارتكان إلى إقامة مشروعات تنموية أو الاهتمام بمستقبل السلام في البلاد ، إلا أن الرئيس ديبي استطاع أن يقوي مواقعه من خلال التحالف مع . حزبا وحركة من بينها أحزاب قوية وممثلة في الجمعية الوطنية ، وقام بالتأكيد على جهوده ، إحلال السلام وإنهاء التمرد في البلاد ، وأكد سعيه لتحسين الأوضاع الاقتصادية لبلاده ((·)).

المهم إذا هو حصول الرئيس على فوز كبير في الانتخابات الرئاسية الثانية لبلاده وتولى حقبة رئاسية جديدة ، واستطاع أن يفشل مخطط معارضيه الذين كانوا قد قرروا أن يدعموا مرشحا للمعارضة أيا كان في الجولة الثانية أمام الرئيس ديبي، فاستطاع أن يحبط مسعاهم عندما نجح في الدورة الأولى للانتخابات بدون أن يصل إلى الإعادة.

وقد تم إجراء ثاني انتخابات تشريعية في مارس ( ) م بعد أن تم تأجيلها لمدة عام . بحجة عدم توفر الوسائل المالية ، فأقدم البرلمان المنتهية ولايته منذ مارس بالتمديد لنفسه حيث صوت بأغلبية نائبا وامتناع عن التصويت وبدون معارضة ، وقد تم إجراءها بعد انتهاء التمديد واستطاع الحزب الحاكم أن يحصد غالبية المقاعد في الانتخابات التشريعية الثانية وتأخر المجلس في جلسته الأولى في الرابع من ابريل (نيسان) ((). .

المطلب الرابع : الأوضاع السياسية في ظل الرئيس ديبي :

مع وصول الرئيس إدريس دبي إلى السلطة في تشاد في العام ، تصاعدت الآمال الشعبية في البلاد في إنهاء حالة العنف وسيادة الحرب الأهلية التي عانتها تشاد منذ استقلالها ، وقد نال دبي دعما خارجيا طمعا في تحقيق نفس الهدف، إلا أن طبيعة الحياة السياسية في تشاد قد ترابطت مع التمرد ، حيث سرعان ما خرج وزير الدفاع يوسف توجي على رئيسه رافعا راية التمرد ، وقد انطلق بحركته منذ عام : ، والتي عرفت ب(الحركة من اجل الديمقراطية والعدالة)حيث تحالف مع حركات المعارضة الشمالية التي لم تسلم لسلطة الرئيس دبي، وقد دخلت ( ) حركة مسلحة معارضة في تحالف سمي (تنسيق الحركات المسلحة والسياسية

للمعارضة) تحت زعامة كل من (جوكوني كويدي) (انطوني بانجي) وهدفه الإطاحة بنظام الرئيس ادريس دبي .

وفي مواجهة حركة التمرد قرر الرئيس دبي مايلي:

:. تدعيم الجيش وزيادة الإنفاق العسكري على حساب التنمية.

. تدعيم التعاون الأمني مع دول الجوار التي تعاني من حالات تمرد.

. بدء الجهود لاحتواء حركات التمرد ضده من خلال محورين الأول توجيه ضربات عسكرية مكثفة ، والثاني فتح باب الحوار السلمي مع حركات المعارضة المسلحة فكان أن وقع اتفاقا للسلام مع الحركة من اجل العدالة والديمقراطية والذي تضمن مشاركة زعامات الحركة في عضوية الحكومة ومناصب الدولة العليا( ) .

ولكن لا تزال تشاد تعاني من حالة عدم الاستقرار ، فقد تلازمت معه الظاهرة مع هذه البلاد منذ استغلالها ولحد ألان ، فلم تعرف حالة سلام وأمن واستقرار مستتب مما أثر على تخلفها وضعف محاولات التنمية فيها ، فهي لا تمتلك بنية تحتية متكاملة ويعاني شعبها من مستويات معيشية متدنية . ولم تشهد تحسنا حقيقيا في ظل التعددية مقارنة بحقبة النظام الحزبي الواحد. الا ان النظام الحاكم في تشاد الذي تعرض لعمليات اختراق قادتها قوى المعارضة القادمة من الشرق باتجاه العاصمة انجامينا، وقد تشكلت هذه القوى من شخصيات سياسية كانت من ضمن القيادات التي ساندت تحركه ضد حبري، وانضمت للقوات المتمردة ضد النظام شرقي تشاد، وقد زادت قوة حركة التمرد التشادية بعد نشوب الاضطرابات في دارفور غربي السودان وشرق تشاد مما منح القوى المعارضة التشادية موطأ قدم ومنطلقا باتجاه الأراضي التشادية ، وقد أدت الخلافات في إطار النظام إلى إقدام الرئيس دبي في آذار ، على إقالة . ضابطا بالجيش بعد ان فروا واتخذوا من إقليم دارفور ملاذا أمنا، وعقدوا العزم على الإطاحة به، وفي أيلول من العام نفسه فرت مجموعة اخرى من ضباط الجيش بينهم أفراد من قبيلة دبي عبر الحدود إلى دارفور وانضموا إلى تحالف من تسع جماعات تشادية أطلقت على نفسها اسم (الجبهة المتحدة للتغيير الديمقراطي) قرب الحدود السودانية التشادية ( )، و كان الرئيس دبي قد اتهم معارضيه بمحاولة تنفيذ انقلاب ضده تضمنت محاولة لإسقاط الطائرة التي كان سيستقلها عند عودته من قمة الاتحاد الاقتصادي والنقدي لوسط أفريقيا (سيماك) في غينيا، وأوضح وزير الإعلام أن مدبري الانقلاب هما الأخوان (توم وتيمان اردیمي) المديران السابقان في مكتب الرئيس اللذان انضما للمعارضة في كانون أول بجانب (الجنرال سيبي اجويد) الذي انضم للمعارضة في شباط ( )، وكان الجيش قد أحبط هذه المحاولة بعد أن حصل على معلومات عن خطة انقلابية، وحسب مصادر عسكرية فان الرئيس ابلغ أن هناك تحركات مشبوهة داخل سرية مدرعات في انجامينا استعدادا لعودته، وقد عاد الرئيس وامسك بزمام الأمور ( ) .

وفي تفاصيل أخرى ذكرتها وزارة الدفاع الفرنسية إن بعض العجلات التابعة للمتمردين دخلت العاصمة لكن الطابور الرئيس التابع للمتمردين أوقف على مسافة كم من المدينة وقال

متحدث باسم الوزارة الفرنسية يبدو إن ما حدث كان عبارة عن احداث متفرقة لم ترق إلى مستوى الهجوم المنظم الذي تنفذه قوات منظمة ، واتهم مندوب الجبهة المتمردة (لونا غونغ) الطائرات الفرنسية بأنها قصفت مدن شرق البلاد سيطرت عليها قواته وتحديدا مدينتا أدريه والمدينة قرب الحدود السودانية مما أسفر عن سقوط ضحايا وأعرب عن أسفه لان فرنسا لا تتقيد بالحياد وتدعم نظام دبي(( ).

إلا أن فشل هذه المحاولة لم تمنع المعارضة التشادية المحاولة من جديد لإسقاط دبي . كان هناك تصاعدا في أداء قوى المعارضة التشادية وأصبحت أكثر قدرة وإمكانية مع تصاعد العنف وعدم الاستقرار في إقليم دارفور المحاذي لشرق تشاد ، وقد تكررت محاولة اختراق العاصمة للمرة الثانية خلال اقل من عامين حين عادت في شباط واستطاعت هذه القوى محاصرة القصر الرئاسي واندلع قتال بالأسلحة الخفيفة بينهم وبين الجيش شمال المدينة بعدما احتدمت المواجهات في اليوم السابق بينهما بالأسلحة الثقيلة، إلا إن قوات الرئيس دبي استطاعت السيطرة على الموقف وأكدت وزارة الدفاع الفرنسية إن قواتها المتمركزة في هذا البلد في مهمة الصقر (ايبرفيه) استخدمت طائرات من طراز ميراج للقيام بمهام استطلاعية ونفت قيامها بقصف مدن شرقي البلاد في حين أكد متمردون من الجبهة الموحدة للتغيير أن أحدى المقاتلات الفرنسية وجهت طلقات تحذيرية شرق العاصمة في منطقة كان رتل للمتمردين يحقق تقدم فيها ( ).

فيما أكدت وزارة الدفاع الفرنسية أن طائرة الميراج الفرنسية وجهت طلقات تحذيرية إلى رتل المتمردين الذي كان يتقدم شرق العاصمة كإشارة سياسية في إطار الدفاع عن امن الرعايا الفرنسيين، وأكد مصدر عسكري فرنسي في باريس أن دور القوات الفرنسية الموجودة على أراضي تشاد يقتصر على توفير الدعم ألاستخباراتي للحكومة التشادية ( ). وفي واقع الأمر لا يمكن التقليل من الدور الفرنسي الذي لولا تدخله لانهار نظام دبي خاصة إن قوى التمرد استطاعت ان تحاصر القصر الرئاسي لمدة يومين وهذا يعني إن حياة دبي نفسه كانت في خطر وان تدخلا خارجيا كان العامل الأهم في صمود النظام التشادي وهذه لم تكن المرة الأولى التي تتدخل بها فرنسا لصالح الرئيس التشادي.

وبعد أن فشلت المحاولة الأكثر قوة ضد نظام دبي ، لم تيأس قوى التمرد التي بدأت تستعد للمواجهة التالية، وفي سبيل هذه الغاية اتحدت غالبية فصائل التمرد التشادية تحت راية حركة واحدة باسم(اتحاد قوى المقاومة) وكان مقرها في منطقة الحدود السودانية التشادية المقر المفضل لحركات التمرد التشادية، بسبب افتقادها لسلطة الدولة، وقد شكلت الحركة في) / // بعد أشهر من المفاوضات لتتكون حركة موحدة بقيادة سياسية وعسكرية واحدة وكانت الخلافات تنخر في صفوف هذه الجماعات بسبب الطموحات الشخصية لقياداتها ولم تتوصل لتوحيد القيادة إلا بعد هزيمتها أمام القصر الرئاسي في شباط وقد تم الاتفاق أن تكون الزعامة لتيمان اريديمي، ( ) وقد دخلت جماعات عدة في الاتفاق أبرزها اتحاد القوى من اجل الديمقراطية والتنمية التي يترأسها (محمد نوري) واتحاد قوى التغيير والديمقراطية برئاسة (حسين احمد الحاج) وغيرها ، واثر تشكيل الاتحاد بدأت قواته باختراق الحدود التشادية قادمة من السودان وانطلق يوم) أيار ووصلت القوات إلى أم تيمان جنوب مدينة (جوز بيضا)شرقي البلاد كما دخلت مجموعات أخرى إلى ( ) شمال جوز بيضا واشتبكوا مع الجيش بين منطقتي تيس ومارازنانغيه إلى الجنوب من جوز بيضا، ( ) وقد خاضت القوات

الموالية للرئيس التشادي مواجهات برية طاحنة في مدار جوز بيضا التي تتركز فيها غالبية المنظمات الإنسانية التي تقدم مساعدات للاجئين من السودان وأفريقيا الوسطى ونازحين من تشاد والذين يقدر عددهم ب ألف شخص وقد اضطر برنامج الغذاء العالمي إلى إيقاف المساعدات التي يقدمها لمخيمات اللاجئين الإحدى عشر التي يديرها شرق تشاد( ).

وقد أثرت تلك المواجهات على عمليات الإغاثة الإنسانية التي أعادت نشر طواقمها بعد التطورات في مناطق عملها وأبقت خمسين من عمالها في كوكو نغار التي تبعد كم عن جوز بيضا وفيها مخيم يضم ألف لاجئ سوداني و إلف نازح تشادي ( ).

وبالرغم من أثرها السي (إلا أن التطورات كانت لصالح القوات الحكومية التي استطاعت أن تصد المهاجمين وتردهم إلى مواقع انطلاقهم وبدأت تتقدم لتمشيط المدن التي تعرضت لهجوم المتمردين واستطاعت أن تحسم الأمر بصورة كاملة لصالحها، وكان النظام قد استطاع أن يجهز قواته المسلحة بعد أحداث كانون الأول بطائرات مقاتلة من نوع سوخوي ومروحيات عسكرية انطلقت من مدارج ابشي وانجمينا وشاركت بفاعلية في رد المهاجمين ( ).

في واقع الأمر فرغم توحيد المعارضين لقواهم، إلا أن استعدادات النظام كانت جيدة ونجحت في صد الهجوم وإحباطه قبل اقترابه من العاصمة وفي الحقيقة فأن الصراع في تشاد هو صراع قوى تتنافس على حكم البلاد ،وهو صراع الفته تشاد إلا أن القوة التي تحسم الصراع، هي اليوم بيد النظام، الذي استطاع أن يعزز قدراته بامتلاكه الأسلحة الثقيلة والطائرات وهو في الوقت نفسه مرغوبا باستمراره دوليا وتم الحفاظ على وجوده بتدخلات فرنسية متكررة خلال العقدين المنصرمين . إلا أن وجود مخيمات اللاجئين في منطقة شرق تشاد دفعت فرنسا لتشجيع الاتحاد الأوربي للتدخل في هذه المنطقة التي شهدت تكالبا دوليا، رغبة من فرنسا في الحصول على الدعم الأوربي في هذه المنطقة المهمة بالنسبة إليها.

الاستنتاجات:

مرت تشاد منذ استقلالها بحقبتين ميزت نظامها السياسي ، حيث استندت الحقبة الأولى (أقام نظام سياسي يعتمد نظام الحزب الواحد . وقد سادت هذه الحقبة حالة الصراع المسلح والحرب الأهلية والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، وقد سادت أيضا الحرب الأهلية التي قسمت البلاد إلى قسمين وكانت البلاد قد عانت من التشرذم خلف قيادات كان همها السيطرة على السلطة في ظل وضع دولي دعم هذه الزعامات وأطال أمد الحرب الأهلية، إلا أن التغييرات الدولية التي شهدها العالم في العقد الأخير من القرن الماضي والتي كان لها اثر على دول افريقية عدة دفعت لتغيير الواقع السياسي التشادي حيث عادت تشاد إلى ركب التعددية السياسية والحزبية التي عرفتها حقبة الاستقلال ، حيث دخلت تشاد حقبة التعددية بوصول الرئيس دبي إلى السلطة وبضغط من الذين دعموا وصوله إلى السلطة ، فقد أقيم نظام(للتعددية الحزبية وتوسعت دائرة المشاركة السياسية وأصبح بالإمكان احترام حق التعبير عن الرأي . إن تغيير الظروف الدولية ساعد على قيام التعدد الحزبي وكان له دور في إيقاف ، أو على الأقل التقليل من أثار حركة التمرد على أوضاع الاستقرار في البلاد حيث استتب الأمر تقريبا(للرئيس ديبي.

هناك ألان في تشاد نظاما سياسيا بمؤسسات ذات دور في الحياة السياسية ،وهناك إمكانية لتداول سلمي للسلطة ،دستوريا على الأقل ، إلا أن واقع الممارسة السياسية ، يثبت أن من وصل إلى السلطة بالقوة المسلحة ، من الصعب خروجه منها بدون ضغوط خارجية تحديدا ، حيث أقدم الرئيس دبي على تعديل المادة الخاصة بفترات الرئيس الانتخابية التي حددها الدستور بفترتين ، وقام بتعديل يمكنه الترشح لفترة الثالثة ، اثر انتهاء فترته الحالية في ، إن أفق التغيير الحقيقي محدود ومرتبطة بالتدخل الدولي ،فما دامت الظروف الدولية تسمح بالاستمرار ، فيستمر الرئيس دبي في السلطة وعندما تتغير ضده فسوف يخرج منها . إن التغيير في ظل الحزب الواحد كان محكوما بالتغير بالقوة المسلحة وبالضغوط الخارجية واليوم التغيير محكوما بنفس الشروط مع تغيير الوسائل فقط

.

الهوامش:

**:.عبد الرحم الماحي ، تشاد من الاحتلال إلى الاستقلال ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة، **

.

2.the middle east & north (1968_69) ,fifteenth edition, Europe publication limited,London.op 168.

3.George Thomas kurian,encyclopedia of the third world, volume 11.mansu publish limited, London 1982,p 347.

. تضم كل من السنغال ،داهومي، ساحل العاج، فولتا العليا، موريتانيا، غينيا، مالي، النيجر، واعتبرت داكار عاصمة هذا الإقليم .

. عبد الرحمن عمر الماحي، مصدر سبق ذكره، ص .

. أصدرت فرنسا دستور الجمهورية الرابعة في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث اعتبر أن دستور الجمهورية الثالثة قد سقط اثر احتلال ألمانيا لفرنسا في بداية الحرب .

. عبد الرحمن عمر الماحي، مصدر سبق ذكره ، ص .

. the middle east . op.cit.p.169

. عبد الرحمن الماحي، المصد الساب .

.أول حكومة شكلت في ايار بزعامة جيزيل لبيزت (زعيم الحزب التقدمي التشادي) ،تلتها حكومة لبيزت الثانية في((/كانون الثاني/ وكانت الثالثة حكومة ساهولبا (رئيس تجمع الريفيو (التشاديي) في (/ شباط/ ،والرابعة حكومة احمد غلام الله في / / / ثم حكومة تمبل باي في / / ( ) / وهو الأمين العام للحزب التقدمي التشادي،واخيرا الحكومة الانتقالية التي استلمت السلطة بعد الاستقلال بزعامة تمبل باي في / / .

. the middle east and north Africa . op.cit.p169

. عبد الرحمن عمر الماحي، المصدر السابق، ص ص

. للمزيد من التفاصيل انظر ، المصدر نفسه ص . ص .

. المصدر نفسه ، ص . ص .

. George Thomas, op.cit, p350

. شوقي المنشاب،الحرب الأهلية في تشاد ،السياسة الدولية،العدد . ،نيسان/ / . .

. middle east,op,cit,p170

. George Thomas, op.cit,p 350 .

. I bid 350.

. . للمزيد من التفاصيل عن جبهة الفرولينا انظر جبر الأسعد ، الثورة المسلحة في تشاد، مدرسة الصحافة العربية، بغداد، _ _ . أبو صديق زعيم الجبهة كان وزيرا للتربية في عهد متبل باي .

. شوقي المنشاب ، مصدر سبق ذكره ، ص_ _ . _ . .

. George Thomas, op. Cit, p 351.

. I bid, p 337.

. احمد احمد السولية ، تشاد قوات حفظ السلام الأفريقية، السياسة الدولية، العدد . .

.

. George Thomas, op, cit, p350.

. احمد احمد السولية ، مصدر سبق ذكره ،ص_ . _ .

. George Thomas, op, cit, p347.

. I bid, p 347.

. مجلة الأسبوع العربي، العدد . . /// .

.مجلة الوطن العربي ، _ /// .

. المصدر نفسه .

. الأسبوع العربي، العدد /// .

. للمزيد من التفاصيل عن قضية قطاع اوزو بين ليبيا وتشاد انظر خالد العوالمة الصراع بين تشاد وليبيا ، السياسة الدولية ، العدد ، كانون ثاني _ _ . _ . وانظر أيضا أماني محمود فهمي ، النزاع الحدودي بين تشاد وليبيا الدور المرتقب للقضاء الدولي ، س.د عدد . ، تموز _ _ . _ . .

. خالد العوالمة ، مصدر سبق ذكره ص . .

. المصدر نفسه ص . .

. الأسبوع العربي، العدد / / .

. علي احمد عنيش ، نظرة على الأوضاع المعاصرة في تشاد ، أوراق افريقية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد . ، السنة السابعة ،

. مجلة الأسبوع العربي ، . / / .

. عادل الشيخ، الانتخابات في تشاد ، السياسة الدولية ، العدد . ، تموز . . .

. علي احمد عنيش ، مصدر سبق ذكره ، ص /.

. طارق عادل الشيخ ، المصدر نفسه ، ص .

. المصدر نفسه ، ص . .

. شيرين فهمي ولبنى سعيد (أعداد)معلومات أساسية عن تشاد ،مسحوبة على الانترنيت على موقع ص) www.islam.online.net .

. المصدر نفسه ، ص .

. طارق عادل الشيخ ، مصدر سبق ذكره ، ص .

. المصدر نفسه ن ص_ . _ . .

. علي احمد عنيش، مصدر سبق ذكره ،ص_ .

. طارق عادل الشيخ ، المصدر نفسه ،ص . .

. مرشحون لرئاسة تشاد يطعنون بالتزوير مسحوبة على الانترنيت على موقع _/ // www.islamonline.net.

. . ق عادل الشيخ ، المصدر نفسه، ص .

. المصدر نفسه ،ص . .

. أموال فرنسا في انتخابات تشاد ،مصدر مسحوب على الانترنيت ، على موقع إسلام اون لاين

. / // .

. جريدة بابل ، العدد / // .

الاتحاد الأفريقي يدين المحاولة الانقلابية في تشاد، / // ، على موقع إسلام اون لاين نت،net. www.islam ..

. المصدر نفسه، ص .

. . تشاد المتمردون يحققون اختراقا في انجامينا، تلفزيون المستقبل على موقعه على الانترنيت، http//www.almsutaqbal.com/stories.aspx3. -17850..-

. المصدر نفسه، ص .

. هيفاء احمد ، الأزمة في تشاد والتأثيرات الإقليمية والدولية، المرصد الدولي ، العدد .، مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد، ، . . .

.المصدر نفسه، ص- - .

.اتحاد قوى المعارضة التشادية، على موقع

http//www.france42.com/ar/2009 org-rebel-group.unite.fromn.common.

. حركة التمرد تنتقل للهجوم، على موقع، nilenews.tv/news/newsdaitials.aspx?show

. التمرد في تشاد والهجوم على العاصمة انجامينا، http//www.adustoure.com. view.topic.aopicasp.

. المصدر نفسه ،ص ..

. اتحاد قوى المعارضة التشادية، مصدر سبق ذكره، ص .